@ 246 @ كعمرو بن لحي وغيره وفي عمرو بن لحي قال رسول ا صلى ا عليه وسلم رأيته يجر قصبه في النار وكان أول من سيب السوائب .

قال القاضي أبو محمد والظاهر من الروايات أن رسول ا صلى ا عليه وسلم ألحت عليه الأعراب والجهال بأنواع من السؤالات حسبما ذكرناه فزجر ا تعالى عن ذلك بهذه الآية و ! 2 2 ! اسم جمع لشيء أصله عند الخليل وسيبويه شيئا مثل فعال قلبت إلى الفعاء لثقل اجتماع الهمزتين وقال أبو حاتم ! 2 2 ! وزنها أفعال وهو جمع شيء وترك الصرف فيه سماع وقال الكسائي لم ينصرف ! 2 2 ! لشبه آخرها بآخر حمراء ولكثرة استعمالها والعرب تقول أشياوات كما تقول حمراوات ويلزم على هذا أن لا ينصرف أسماء لأنهم يقولون أسماوات وقال الأخفش ! 2 2 ! أصلها أشياء على وزن أفعلاء استثقلت اجتماع الهمزتين فأبدلت الأولى ياء لانكسار ما قبلها ثم حذفت الياء استخفافا ويلزم على هذا أن يكون واحد الأشياء شيئا مثل هين وأهوناء وقرأ جمهور الناس إن تبد بضم التاء وفتح الدال وبناء الفعل للمفعول وقرأ مجاهد إن تبد بفتح التاء وضم الدال على بناء الفعل للفاعل وقرأ الشعبي إن يبد لكم بالياء من أسفل مفتوحة والدال مضمومة يسؤكم بالياء من أسفل أي يبده ا لكم .

وقوله تعالى ! 2 2 ! قال ابن عباس معناه لا تسألوا عن أشياء في ضمن الإخبار عنها مساءة لكم إما لتكليف شرعي يلزمكم وإما لخبر يسوء .

كما قيل للذي قال أين أنا ولكن إذا نزل القرآن بشيء وابتدأكم ربكم بأمر فحينئذ إن سألتم عن تفصيله وبيانه بين لكم وأبدى .

قال القاضي أبو محمد فالضمير في قوله ! 2 2 ! عائد على نوعها لا على الأولى التي نهى عن السؤال عنها وقال أبو ثعلبة الخشني رضي ا عنه إن ا فرض فرائض فلا تضيعوها ونهى عن إشياء فلا تنتهكوها وحد حدودا فلا تعتدوها وعفا عن غير نسيان عن أشياء فلا تبحثوا عنها وكان عبيد بن عمير يقول إن ا أحل وحرم فما أحل فاستحلوا وما حرم فاجتنبوا وترك بين ذلك أشياء لم يحلها ولم يحرمها فذلك عفو من ا عفاه ثم يتلو هذه الآية .

قال القاضي أبو محمد ويحتمل قوله تعالى ! 2 2 ! أن يكون في معنى الوعيد كأنه قال لا تسألوا وإن سألتم لقيتم عبء ذلك وصعوبته لأنكم تكلفون وتستعجلون علم ما يسوءكم كالذي قيل له إنه في النار وقوله تعالى ! 2 2 ! تركها ولم يعرف بها وهذه اللفظة التي هي ! 2 2 ! تؤيد أن الأشياء التي هي في تكليفات الشرع وينظر إلى ذلك قول النبي صلى ا عليه وسلم إن ا قد عفا لكم عن صدقة الخيل و ! 2 2 ! صفتان تناسب العفو وترك المباحثة

والسماحة في الأمور .

وقرأ عامة الناس قد سألها بفتح السين .

وقرأ إبراهيم النخعي قد سألها بكسر السين والمراد بهذه القراءة الإمالة وذلك على لغة من قال سلت تسأل وحكي عن العرب هما يتساولان فهذا يعطي هذه اللغة هي من الواو لا من الهمزة فالإمالة إنما أريدت وساغ ذلك لانكسار ما قبل اللام في سلت كما جاءت الإمالة في خاف لمجيء الكسرة في خاء خفت ومعنى الآية أن هذه السؤالات التي هي تعنيتات